الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة 1989 م-2006 م

مذكّرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

من إعداد الطالب :

- جعلاب عقبة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بيرم كمال	أستاذ محاضر	رئيسا
يعيش محمد	أستاذ محاضر	مشرفا
بوكسيبة محمود	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية : 1436-1437هـ / 2015- 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (*"من لم يشكر الناس لم يشكر اللّه"*)

من منطلق هذا الحديث نتوجه إلى الله تبارك و تعالى بالحمد و الثناء

و الشكر كما يحبه ويرضاه على أن وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، على ما

فيه من ضعف البشر و قصر النظر فما كان فيه من صواب فهو من

محض فضله سبحانه و تعالى و منّه علينا، فله الحمد والشكر و نسأل

الله العفو والغفران.

نتقدم بالشكر الخاص إلى كل الأساتذة الذين منوا علينا بمساعدتهم

و توجيهاتهم القيمة و معلوماتهم النيرة وأخص بالذكر الأستاذ المشرف: **"الساسي بوعزيز"**.

وإلى كل من ساعدني في إتمام

هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيبة وابتسامة صادقة إليكم كلكم

أخلص التشكرات.

جعلاب يعقوب

مقدمة

مقدمة

مع نهاية الحرب الباردة وخروج والولايات المتحدة الأمريكية منتصرة على الإتحاد السوفياتي، وانشغال أوروبا بترتيب بيتها الداخلي (الصراعات العرقية والنهوض بأوربا الشرقية)، وأوضاع روسيا المتردية التي صب اهتمامها على الداخل وعلى الوضع الاقتصادي، بدا أن الولايات المتحدة هي القوة الكبرى الوحيدة التي تمتلك إمكانية الحركة الفعالة للقيام بدور عالمي يهيئ لها مزيدا من المكاسب والفرص.

هذه الفترة شهدت جدالات فكرية وثقافية وسياسية داخل الو. م. أ ترتبط بإعادة تعريف مصالحها الحيوية في العالم، وإعادة تعريف مصادر التهديد، استنادا إلى قوتها العسكرية وتفرد الو.م. أ بهذه القوة، هذا التفرد أتاح للولايات المتحدة الأمريكية العمل على استثمار البيئة الدولية بعد الحرب الباردة، وتوفير الشروط الملائمة لحماية المصالح الأمريكية الحيوية، وتشكيل البيئات المختلفة في جميع مناطق العالم ومن أبرز هذه المناطق منطقة الشرق الأوسط.

ولهذا خصصت موضوع دراستي من أجل تحليل السياسية الأمريكية في الشرق الأوسط خلال الفترة الممتدة من 1991م تاريخ التفرد الأمريكي بزعامة العالم إلى سنة 2006م تاريخ إعدام صدام حسين رحمه الله.

ومن أسباب اختياري للموضوع: الوقوف على حقيقة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من حيث الفكرة والأبعاد والأهداف، وإبراز أهم المساعي الأمريكية لتطبيق إستراتيجيتها في هذه المنطقة، وتوضيح القوى التي قاومت هذه السياسة وكذلك تبيين الوسائل والأدوات التي استخدمتها الو.م. أ في تطبيق مشروعها، و إثراء المكتبة الجامعية بالمزيد من الدراسات التاريخية حول الموضوع.

هذا ما يدفعني لطرح الإشكال التالي:

- ما هي السياسة التي انتهجتها الو.م.أ في منطقة الشرق الأوسط في ظل الأحادية القطبية؟

- هل نجحت الو. م.أ في تجسيد هذه السياسة؟

وهناك أسئلة فرعية لها علاقة مباشرة بالإشكالية:

- ما هو مفهوم الشرق الأوسط؟
- فيما تتجلى أهمية الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية؟
- ما هي المعيقات التي واجهتها الو.م.أ في تنفيذ سياستها؟
- هل كانت هنالك منافسة للو.م.أ في منطقة الشرق الوسط؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول:

الفصل التمهيدي وقد تطرقت فيه إلى مفهوم الشرق الأوسط والجذور التاريخية للمشروع، وأهمية منطقة الشرق الأوسط .

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه إستراتيجية الو.م.أ في تنفيذ مشروعها وقد قسمته إلى مرحلتين من 1989م(نهاية الحرب الباردة)إلى2001(أحداث 11سبتمبر 2001) ودرست فيها فترة حكم جورج بوش الأب و بيل كلينتون، أما المرحلة الثانية فكانت من 2001-2006(إعدام صدام حسين) ودرست فيها دور أحداث 11سبتمبر 2001 في مكافحة الإرهاب والسياسة الأمريكية وبعد 2001(بوش الابن)، أما الفصل الثاني بعنوان التنافس الأمريكي الأوربي على منطقة الشرق الأوسط فقد تطرقت فيه إلى ميادين التنافس الأمريكي الأوربي والقوى الجديدة المنافسة في المنطقة.

لمعالجة هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها أندرو باسيفيتش لكتابه: الإمبراطورية الأمريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية، الذي ساعدني في مختلف أطوار البحث، نور الدين حشود الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة واعتمدت عليه خاصة في الفصل الأول، وسليم رايق البريزات: مشروع الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأمريكية وهشام هو الآخر ساعدني وبشكل كبير في مختلف مراحل البحث، زهير طافش: موقف الاتحاد الأوربي تجاه القضية الفلسطينية، وهي أطروحة دكتوراه ساعدتني في الفصل

الثاني، موسوعة مقاتل من الصحراء الإلكترونية وهي موسوعة تحتوي معلومات قيمة لكن ما يعاب عليها أنها غير مصفحة.

وقد اتبعت المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لأنهما يتناسبان مع موضوع الدراسة والأقدر على تحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها.

وقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أبرزها قلة المصادر التي تتكلم على الفترة الممتدة من 1989-2001عكس الفترة الممتدة من 2001-2006 وهذا يجعلها صعوبة وتكمن في عدم القدرة في التحكم في المادة العلمية، وقلة المصادر المتخصصة في مكتبة الكلية وتحديد الإدارة لعدد الصفحات والذي قدر ب(50 صفحة) غير كافية للإلمام بمختلف جوانب البحث وفي الأخير ارجوا أن أكون قد وفقت في الإلمام بمختلف جوانب البحث ولو بالشيء القليل.

الفصل التمهيدي

المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط

المبحث الأول: الشرق الأوسط

المبحث الثاني: أهمية منطقة الشرق الأوسط

المبحث الثالث: أهداف المشروع

المبحث الأول: الشرق الأوسط:

أولا: الجذور التاريخية لمشروع الشرق الأوسط:

تعود بداية مشروع الشرق الأوسط إلى عام 1902م التي جاءت على لسان ألفرد ماهان الذي نبه الحكومة البريطانية لأهمية منطقة الخليج العربي التي أطلق عليها يوم ذاك" الشرق الأوسط" للإمبراطورية ومصالحها في الهند[1].

كما ظهر في لندن عام1909م كتاب بعنوان مشاكل الشرق الأوسط وضح فيه أهمية المنطقة لأوروبا والعالم وطالب بضرورة السيطرة عليها، وأعلن الحاكم البريطاني على الهند " اللورد كيزون" عام 1911م إدارة خاصة للشرق الأوسط وكلفها بالإشراف على شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق[2].

استخدم مصطلح الشرق الأوسط من طرف القوى الاستعمارية الأوربية، وأثناء الحرب العالمية الأولى بعد ظهور الوعي القومي العربي، وعلى أثر التراجع التوسعي الذي اضطلعت به الإمبراطورية العثمانية وتزامن ذلك بعد أن فرضت سياسة التتريك على المجتمعات العربية، ولاح في الأفق غروب الدولة العثمانية.

وكانت البداية الفعلية للمشروع حينما تم تطبيق السياسة الاستعمارية والمتمثلة في معاهدة سايكس بيكو سنة 1916م[3] التي تمت صياغتها من أجل تفتيت المنطقة العربية في حالة غفلة من العرب[4].

---

[1] محمد الجبر،"البعد التاريخي للشرق الأوسط الجديد"، مجلة حزب البعث العربي الاشتراكي"، العدد240، 2006 ،العراق، ص01.

[2] حسين غازي، الشرق الأوسط الكبير ين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص04.

[3] كانت اتفاقا وتفاهمًا سريًا بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهاوي الدولة العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، في الحرب العالمية الأولى.ينظر:/www.wikipedia.org/wiki.

[4] عبد الوهاب المسيري، المؤمراة الاستعمارية الصهيونية على فلسطين، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان،ط1 2004،ص105.

وكان احتلال فلسطين سنة 1948م وتسليمها فيما بعد إلى اليهود وإنشاء الكيان الإسرائيلي هو أكبر وأخطر مظهر من مظاهر عدم التوازن في سياسات الدول الكبرى في الشرق الأوسط، والذي أسفر عنه ما يسمى بالصراع العربي الإسرائيلي، بكل ما يسببه من حروب ومآسي إنسانية، وقد ساهم هذا الكيان بالقسم الأكبر من مشاكل الشرق الأوسط التي أصابته، وما قد تصيبه فيما بعد، وكانت من مهمات هذا الكيان ضمان استمرار تجزئة الوطن العربي والسيطرة عليه وعلى ثرواته واستغلال موقعه الاستراتيجي لصالح الكيان الإسرائيلي والدول التي أوجدته في الصراعات الدولية، وإعادة رسم وتقسيم الشرق، من شرق البحر الأبيض المتوسط ابتداء من شواطئ لبنان وسوريا إلى الأناضول، وشرقا إلى الخليج العربي والهضبة الإيرانية، بحيث يستجيب لاقتصاديات واسعة النطاق وإلى الأهداف العسكرية والإستراتيجية التي تريدها الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، وفيما يعود بالنفع على إسرائيل[1].

لقد حدث تطور جديد على مشروع الشرق الأوسط، ظهر بعد مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م[2] حيث طرح شمعون بيريز مفهوم الشرق الوسط الجديد، ووضع تصورات لهذا الشرق وتضمنها مؤلف له حمل الاسم نفسه يدعو فيه إلى اختراق الوطن العربي من خلال النشاط الاقتصادي الإسرائيلي للمنطقة العربية، وطرح شعار التقنية الإسرائيلية، والعمالة العربية والأموال الخليجية والمياه التركية، وأما الفكرة الرئيسية التي خالجته لهذا المشروع فكانت تتمحور لتكون شبيهة بالخطة الأوروبية والمعروفة باسم السوق الأوربية المشتركة، والقائمة على التعاون الاقتصادي المشفوع بزيادة من التفاهم السياسي الجاري في أوروبا وصولا إلى الاستقرار، وألهبت الفكرة خيال العديد من حلفاء إسرائيل، ونتيجة لذلك بدأت الشركات الأوروبية الكبرى بتطوير خطط لها لتوسيع أعمالها في الشرق الأوسط[3].

---

[1] سليم رايق، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2008، ص25.

[2] هو مؤتمر سلام عقد في مدريد في إسبانيا في نوفمبر-تشرين الثاني 1991، وشمل مفاوضات سلام ثنائية بين إسرائيل وكل من سوريا، لبنان، الأردن والفلسطينيين . وكانت محادثات ثنائية تجري بين أطراف النزاع العربية) لبنان، سوريا، الأردن، فلسطين (وإسرائيل وأخرى متعددة الأطراف تبحث المواضيع التي يتطلب حلها تعاون كل الأطراف.ينظر:. wikipedia. Op. cit

[3] بيريز شمعون، الشرق الأوسط الجديد، دار الجيل، عمان، 1994، ص23.

وبعد حرب الخليج الثانية التي تلت الأزمة الكويتية عام 1991م، وحصار العراق وانتشار القوات الأمريكية في منطقة الخليج، وعلى إثر انهيارها الاتحاد السوفياتي واستقلال دول آسيا الوسطى الإسلامية والخليج العربي وبقية الدول العربية تحت مفهوم منطقة مترامية الأطراف من المغرب غربا إلى هضبة التبت شرقا، وتضم كلا من: تركيا، إيران، باكستان وأفغانستان[1].

وترتكز إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط خلال الفترة التي عقبت حرب الخليج عام 1991م، على محورين رئيسيين: الكبح المزدوج للعراق وإيران، وتسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني من جهة ثانية[2].

وقد ظهر مفهوم الشرق الأوسط الكبير كمفهوم في حلقة تطور الشرق الأوسط في التقرير الاستراتيجي السنوي لعام 1995م، الذي يصدر عن مركز معهد الدراسات القومية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، وقد حدث تطور عسكري مهم مرتبط بالشرق الأوسط في عام 1999م، عندما نقلت وزارة الدفاع الأمريكية أمر القيادة العليا للقوات الأمريكية في آسيا الوسطى من قائد القوات الأمريكية في المحيط الهادي، إلى القيادة المركزية للشرق الأوسط والتي كانت تعرف بقوات الانتشار السريع، ودخلت الولايات المتحدة على الخط بعد احتلالها للعراق[3].

حيث أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن[4] عن مشروع الشرق الأوسط الكبير في محاولة لاستغلال الظروف الدولية والإقليمية التي صاحبت الاحتلال، ومحاربة الإرهاب بعد أن اتخذت من أحداث 11 سبتمبر 2001م مبررا لهذه الحرب، وأعلنت أن ذلك من أجل المحافظة على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، وظهر أن الولايات المتحدة الأمريكية غير جادة

---

[1] إدريس محمد السعيد،" الخليج و الأزمة النووية الإيرانية "، مجلة السياسة الدولية، العدد، 165، القاهرة،2006، ص32-34.

[2] الأشقر جلير، إستراتيجية الولايات المتحدة للهيمنة الإمبريالية للشرق الأوسط، دار الساقي، بيروت، ص 44.

[3] إدريس محمد السعيد، مرجع سابق، ص35.

[4] ولد جورج بوش الابن يوم 6 يوليو/تموز 1946 في نيو هافن كونكتيكت لأسرة محافظة، أتم دراسته الجامعية في التاريخ عام 1968 والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون ونال تدريبا على الطيران، أصبح بوش الابن رئيسا للبلاد في 2000م فانضم إلى قائمة حكام الولايات الذين فازوا بمنصب الرئاسة. ينظر:.www.eldjazeera.net

في دعوتها إلى إقامة شرق أوسط كبير قائم على الديمقراطية كما أعلنت كوندوليزا رايس وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية عن المشروع الأمريكي الجديد، في الوقت الذي كانت فيه بلادها ترفض وقف إطلاق النار في لبنان، قبل أن تحقق إسرائيل نجاحات عسكرية في مقدمتها القضاء على حزب الله الذي يعتبر من أكبر العقبات التي تواجه الولايات المتحدة ومخططاتها، ويرفض الوجود الإسرائيلي في المنطقة[1].

ثانيا: مفهوم الشرق الأوسط(ينظر الملحق رقم1):

مر مصطلح الشرق الأوسط بمراحل عديدة من حيث الدلالات والأهداف، ففي البداية أطلق مصطلح الشرق الأدنى على المنطقة الجغرافية الخاصة بغرب آسيا وما يجاورها، أي البلاد العربية بدءا من الخليج وحتى شمال إفريقيا، عندما ارتبطت هذه المنطقة بالقوى الاستعمارية الأوربية، ومع تزايد حركة التجارة العالمية، واتساع العلاقات الاقتصادية بين منطقتي شرق أسيا والصين وأوربا، بدأ المؤرخون يطلقون على هذه المنطقة الجديدة مصطلح الشرق الأقصى[2]، أما مصطلح الشرق الأوسط فظهر أول مرة سنة 1902م، حيث أطلقه المؤرخ الأمريكي ألفريد ما هان ليدل به على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية ومركزه الخليج العربي[3].

ويعرفه المعهد البريطاني الملكي للعلاقات الدولية أنه منطقة تشمل كلا من: إيران،تركيا، شبه الجزيرة العربية، منطقة الهلال الخصيب[4]، السودان وقبرص[5].

وقد بدأ المؤرخون منذ أواسط الخمسينيات، في التعامل مع الشرق الأوسط على انه حقيقة جغرافية ثابتة، وقد جاء ذلك في تصنيفات وزارة الخارجية الأمريكية لمناطق العالم

---

[1] سليم رايق، مرجع سابق، ص 27.

[2] موسوعة مقاتل من الصحراء.

[3] أمين المشاغبة وسعد شاكر شلبي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرحلة ما بعد الحرب الباردة، دار الحامد،الأردن، 2012، ط1، ص16.

[4] جاء في قاموس المعاني، أن مصطلح الهلال الخصيب أطلق على المنطقة التي تشمل (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن و العراق)، كان لهذا المصطلح استخدامات سياسية. ينظر:www.mawdoo3.com للمزيد ينظر الملحق رقم2.

[5] محمود ممدوح مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مصر،(د.ن)،(د.ت)، ص 41.

المختلفة، خاصة في إفريقيا وأوربا والعالم العربي، ويذكر تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية، أن الشرق الأوسط هو المنطقة التي تبدأ من المغرب على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط في شمال إفريقيا غربا إلى باكستان على الحدود الغربية للهند شرقا، ومن تركيا على البحر الأسود شمالا إلى السودان والقرن الإفريقي جنوبا[1].

أما لنشوفيسكي فيرى أن الشرق الأوسط يتضمن دول آسيا الوسطى الواقعة جنوب الاتحاد السوفياتي وغرب باكستان بالإضافة إلى مصر[2].

كما عرفته الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤخرا 1989م بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا إلى إيران شرقا، ومن سوريا شمالا إلى اليمن جنوبا، ورأى آخرون بأنه يضم جميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية وإيران، وأما المتخصصون فيضمون إليه الحبشة، باكستان وأفغانستان والدول الإسلامية المستقلة حديثا في آسيا الوسطى"[3].

وإلى جانب هذا المصطلح هناك مصطلح لحق بالشرق الأوسط ألا وهو:

الشرق الأردني(ينظر الملحق رقم03) :ويشمل البلدان الواقعة شرق البحر الأبيض المتوسط ومنها" تركيا، سوريا، فلسطين، لبنان، الأردن، مصر وجزيرة قبرص. وظهر هذا المصطلح في منتصف القرن التاسع عشر 1850م، جراء ضعف الإمبراطورية العثمانية وتصاعد التنافس الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا على ممتلكاتها[4].

على كل حال صار مصطلح الشرق الأوسط ثابتا في الكتابات والدراسات العلمية المختلفة ويشمل منطقة جغرافية معينة يتفق على وحدتها السياسية وهي:"مصر، الأردن، فلسطين، إسرائيل، سوريا، لبنان،العراق،العربية السعودية،الكويت،البحرين،قطر، الإمارات، عمان، اليمن، إضافة إلى: تركيا، إيران، إثيوبيا، إريتيريا. وهناك خلاف حول إدخال قبرص،

[1] موسوعة مقاتل من الصحراء, مرجع سابق.

[2] جمال مصطفى عبد الله السلطان،الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط،دار وائل،عمان،ط2002،1، ص 29.

[3] الأشهب نعيم والحسيني مازن، مشروع الشرق الأوسط الكبير أعلى مراحل التبعية، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، ص10.

[4] حسين غازي، مرجع سابق، ص05.

السودان، الصومال، أفغانستان وباكستان، ودول المنطقة المغاربية، بصفتها وحدات سياسية ضمن المنطقة، ومن هنا فإن التواصل إلى تعريف جامع للشرق الأوسط لا يزال أمر لم يتحقق بعد[1].

[1] موسوعة مقاتل من الصحراء،مرجع سابق.

المبحث الثاني: أهمية منطقة الشرق الأوسط

يقول أحد المؤرخين لا يمكن لأي سياسة رشيدة أن تتجاهل الشرق الأوسط وأثره على بقية مناطق العالم[1]،كان الشرق الأوسط عبر العصور ولا يزال محط أنظار العديد من بنات الإمبراطوريات والقوى العظمى إلى جانب الكثير من العلماء والدارسين والمهتمين بالشؤون الدولية، سيتم في هذا المحور تسليط الضوء على أهمية منطقة الشرق الأوسط و قد ارتأيت تقسيمه إلى نقطتين أساسيتين:

1-الأهمية الإستراتيجية .

2-الأهمية الاقتصادية.

أولا: الأهمية الإستراتيجية

تحتل منطقة الشرق الأوسط موقعا إستراتيجيا هاما وهي بذلك محل تركيز من قبل القوى الفاعلة في المسرح الدولي مما جعل من هذه المكانة مركز تنافس القوى العالمية، ويمكن إيجاز أهم العناصر التي تشكل الأهمية الإستراتيجية فيما يلي:

1-تحتل المنطقة موقعا وسطا بين قارات العالم الثلاث(أسيا،أوربا و إفريقيا)، وتتجمع فيها معظم شبكات المواصلات العالمية (الجوية، البحرية، البرية).

2-تتحكم في العديد من الممرات المائية مثل:" مضيق هرمز، باب المندب، قناة السويس، ومضيق جبل طارق".

3-الاتساع المكاني للمنطقة الذي يمكن من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد أخطار العدوان، وتنوع طبيعة التربة، مما يوفر الظروف المختلفة لتدريب القوات على القتال وامتلاكها القوة البشرية الهائلة التي يمكن تجنيدها واستخدامها في العمليات العسكرية.

4-الاكتفاء الذاتي في مصادر الطاقة والوقود اللازم للعمليات العسكرية.

[1] محمود ممدوح مصطفي منصور، المرجع السابق،ص 49.

5-امتداد السواحل المطلة على البحار والمحيطات مع وجود موانئ صالحة للملاحة لكي تكون بمثابة قواعد بحرية، بالإضافة إلى وجود العديد من المطارات والقواعد الجوية[1].

ثانيا: الأهمية الاقتصادية

مما لاشك فيه أن منطقة الشرق الأوسط تعد ذات أهمية حيوية من الناحية الاقتصادية وترجع تلك الأهمية إلى العوامل التالية:

1-البترول:

كانت الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط تقاس حتى بداية القرن العشرين بمدى أهمية موقعه الاقتصادي وتحكمه في طرق المواصلات والتجارة الدولية، غير أنه بعد اكتشاف البترول في إيران ومع تزايد اعتماد الدول الكبرى الصناعية على البترول، تزايد اهتمامها بشؤون المنطقة، وازداد ارتباط مصالحها بها، وبدأ الصراع بينها على أبار البترول في الشرق الأوسط[2].

حيث لم يكن لبترول الشرق الأوسط في البداية تلك الأهمية الكبرى التي له الآن، ويرجع ذلك إلى أن نقله من الأمريكيتين إلى أوروبا كان أقل تكلفة و أكثر سرعة و أمنا لاسيما خلال فترة الحرب العالمية الثانية، غير أنه بعد الحرب العالمية الثانية ازداد الطلب على البترول لاسيما بعد بعث مشروع مارشال للإنعاش الاقتصادي في أوربا، مما أخذ البترول في الشرق الأوسط في الزيادة ويمثل حاليا حوالي 40 % من الإنتاج العالمي للبترول، بالإضافة إلى أن الشرق الأوسط يحتوي على 63 %من الاحتياطي العالمي المؤكد من البترول[3].

[1] علي فايز يونس، توازن القوى وتأثيره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق،جامعة الشرق الأوسط،الأردن ،2011، ص 18.

[2] ممدوح محمود مصطفى، مرجع سابق، ص54.

[3] علي فايز يونس، مرجع سابق، ص22.

2-**الغاز الطبيعي:**

يعد أيضا من مصادر الطاقة، وقد بلغ الاحتياطي من الغاز الطبيعي الموجود في الشرق الأوسط حوالي 22 تريليون متر مكعب أي حوالي24.2 % من الاحتياط العالمي،و يقدر لهذه الكمية أن تعيش لمدة 567 عاما، أما الإنتاج السنوي من الغاز الطبيعي فقد بلغ عام 1983م حوالي 38.5 مليون طن أي نسبة 2.8 %من الإنتاج العالمي[1].

[1] جمال عبد الله السلطان، مرجع سابق، ص 33.

المبحث الثالث: أهداف المشروع

أولا: نشر الديمقراطية

إن الولايات المتحدة الأمريكية في ظاهرة مشروعها تعمل على صياغة مبادرة طموحة لتعزيز و نشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط،و ذلك بإعادة تكييف وتعديل نموذج قد استعمل من قبل، ويتمثل في الضغط على دول المنطقة من أجل نشر الحريات، كما تم الضغط على الإتحاد السوفياتي السابق وأوربا الشرقية من قبل[1].

إن المشروع الذي تنادي به الولايات المتحدة الأمريكية ينادي ويتحدث عن ضرورة التزام بلدان المنطقة بإجراء انتخابات حرة، وهو أمر تطالب به شعوب المنطقة منذ فترة زمنية طويلة، وفي الفترة مابين 2004م–2006م لوحظ أن هناك ازدياد في عدد الدول التي أعلنت نيتها في إجراء انتخابات رئاسية أو برلمانية أو بلدية[2].

أما موضوع الحكم المثالي الذي يشكل النصف الثاني من معادلة الديمقراطية والحكم الصالح، فوفقا للمفهوم الأمريكي فإن كل من يكون مواليا للولايات المتحدة الأمريكية يشكل بالنسبة إلى السياسة الأمريكية نظاما معتدلا وحليفا إستراتيجيا وحكما مثاليا، فهي تقرر من يصلح للبقاء من الأنظمة ومن ينبغي أن يذهب بعيداً، على اعتباره خارجا عن إرادة الشعب وفي أي بلد لا تريده الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح تغيير الأنظمة مبدأ أساسيا من مبادئ سياسة الإدارة الأمريكية .

ويتجلى هذا العمل بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، وكان على كل حركة سياسية أو كل أمة من الأمم أو كل جماعة سياسية أن تختار إما أن تكون مع الولايات المتحدة وخلاف ذلك فهي مع الإرهاب، وهذا ما قاله الرئيس الأمريكي بوش الابن، وهذا القول يعتبر منطق

[1] عمرو ثروت، المساعدات الأمريكية والتحول الديمقراطي، دار المجدلاوي للنشر،عمان، 2004، ص 155.

[2] سليم رايق، مرجع سابق، ص39.

التغيير في طبيعة الدبلوماسية الأمريكية والذي بدا واضحا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر[1].

ثانيا: السيطرة على الاقتصاد

إن الولايات المتحدة الأمريكية تعرض مشاركتها في عمليات إصلاح النظم المالية في بلدان المنطقة وسيكون هدف المشاركة إطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها في عموم المنطقة، من خلال تقديم تشكيلة من المساعدات التقنية والخبرات في مجال الأنظمة المالية، مع التركيز على تنفيذ خطط الإصلاح التي تحد من السيطرة على الخدمات المالية ليتسنى لها العبث بها كيف ما تشاء لصالحها.

كما أن المشروع يتحدث بقوة عن أهمية تحرير التجارة والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، والتوقيع على الالتزامات الإضافية لمنظمة التجارة العالمية، ويبدي المشروع اهتماما خاصا بقيام بلدان الشرق الأوسط بانضمامها إلى المنظمة من الناحية الاقتصادية، لكن بالصور التي تخدم المصالح الاقتصادية الأمريكية ولو قضى ذلك على اقتصاديات المنطقة، ويسعى مشروع الشرق الأوسط إلى تعزيز دور البرجوازية المرتبطة برأس المال العولمي في قاعدة الأنظمة في الشرق الأوسط، فالعنصر الأساسي في البنية التحتية لنشاط رأس المال العولمي في المنظمة هو تأمين الاستقرار، مع أن بعض النظم الحاكمة في العالم العربي رأت فيه تهديدا محتملا لها ولوجودها[2].

وما مطالبة الإدارة الأمريكية البلدان العربية بتحسين وزيادة اندماجها في الاقتصاد العالمي عن طريق الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، إلا لرفع القيود والحواجز الجمركية وهو مطلب أساسي من مطالب المنظمة، بذلك يتسنى لها إدخال البضائع الغربية المكدسة التي

[1] باسيفتش أندرو، الامبراطورية الأمريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية، الدار العربية، بيروت، ط1، 2004، ص29.
[2] حسين غازي ، مرجع سابق، ص27

ستغرق أسواق الشرق ببضائع فاسدة وتالفة وزائدة، و بهذا يتم القضاء على الاقتصاديات الوطنية ويدمر الكثير من الصناعات المحلية في بلدان الشرق الأوسط[1].

[1] مصطفى رفعت، الصراع على الشرق الأوسط، مكتبة الأسد، حلب، 2006، ص10.

الفصل الأول

إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ مشروعها

المبحث الأول: المرحلة الأولى1989م-2001م

المبحث الثاني: المرحلة الثانية2001م-2006م

المبحث الأول: المرحلة الأولى 1989م-2001م

أولا: فترة حكم جورج بوش الأب

بعد انتهاء الحرب الباردة وتراجع دور العامل الإيديولوجي لصالح العامل الاقتصادي والعسكري و هو تماما ما يتماشى مع رؤية الجمهوريين إثر التحولات الدولية التي طرأت على الواقع الدولي بالانتقال إلى وضع الأحادية القطبية، فما هي إستراتيجية الو.م.أ في فترة رئاسة جورج بوش الأب؟و بيل كلنتون؟.

لقد تميز الرئيس جورج اتش دبليو بوش[1] بخبرته الكبيرة في الشؤون الدولية، حيث شغل عدة مناصب أهمها رئيس السفارة الأمريكية غير الرسمية في الصين، و سفير الو.أ.م لدى الأمم المتحدة، و مدير وكالة الاستخبارات المركزية CIA، لذلك كان يحمل تصورا لما يريد القيام به[2].

من جهة أخرى حرب الثماني سنوات التي دارت رحاها بين العراق وإيران 1980م-1988م والتي قال عنها مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق "هنري كسينجر" نريد منهزمين في هذه الحرب" والتي كانت محاولة لتدمير قوتين إقليميتين ناشئتين ببعضهما، للقضاء على أي تهديد محتمل لمصالح الو.م.أ في المنطقة مبررا ذلك بقوله: " لم يكن للو.م.أ أي مصلحة سوى منع سيطرة أي من المتحاربين على المنطقة".[3]

و قد خرج العراق بزيادة تسلحه من هذه الحرب، على إثر نزاع حدودي بينه وبين الكويت قام الرئيس السابق صدام حسين في أوت 1990م بغزو الكويت، معتقدا بأن الو.م.أ لن

---

[1] ولد جورج بوش عام 1924م في ماسا شوستس والتحق بالبحرية الأميركية بعد إتمام تعليمه الجامعي، وشارك في الحرب العالمية الثانية، وأصيب بأسلحة القوات اليابانية سنة 1944م، وفي عام 1958م عرف بنشاطه السياسي في الحزب الجمهوري، وفاز عام 1966م بمقعد في مجلس النواب الفدرالي، ومثل بلاده سفيرا لدى الأمم المتحدة من 1971م حتى 1972م، ثم عين قائما بالأعمال في الصين وفي عام 1977م أصبح رئيسا لوكالة المخابرات المركزية، وفي عام 1989م أصبح بوش الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة.ينظر:.eldjeera. op.cit

[2] نور الدين حشود، الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة،دفاتر السياسة والقانون، ع9، جوان2013، ورقلة، ص382.

[3] هنري كسينجر،هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ تر:عمر الأيوبي، دارالكتب العربية، لبنان، 2002، ط1، ص 190.

تحرك ساكنا كونها منشغلة بأوربا الشرقية وانهيار الإتحاد السوفياتي، وكذلك بعد ما تلقي تطمينا من السفيرة الأمريكية لديه آنذاك "أبريل غلا سبي" التي صرحت له قبل أيام من الغزو أن الأمريكيين لا رأي لهم بهذا النزاع الحدودي بين الكويت والعراق[1].

والحقيقة أن الراحل صدام حسين[2] قد أكل الطعم وصدق الكذبة الأمريكية، بعدما قام باحتلال الكويت ما يشكل تهديدا مباشرا للمصالح الأمريكية في المنطقة، فقامت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر بدفع الرئيس بوش الأب للقيام بردع العراق، ولأول مرة منذ 1950م يحصل إجماع في مجلس الأمن الدولي يسمح بالتدخل العسكري، وهو ما عبر عنه القرار 678 لمجلس الأمن، لكون الاتحاد السوفياتي في وضع حرج، إضافة لعدم علمه بنية الرئيس العراقي ومطاعمه في الكويت إلا عن طريق الأمريكيين، أما بالنسبة للصين فقد ذكرها بوش بموقفه المتسامح معها تجاه مجزرة ميدان تيانانمين حين قمعت القوات الصينية بعنف مظاهرات شبابية مطالبة بالديمقراطية[3].

إلا أن إدارة بوش لم تشأ المخاطرة بالتعاون الاستراتيجي الأمريكي الصيني الذي أطلقته إدارة نيكسون وتعمق إدارة كارتر.

وهكذا ضمنت الو.م .أ كل من بريطانيا وفرنسا، وساهمت في تمويل الحرب كل من ألمانيا واليابان والكويت والسعودية[4]، هذه الأخيرة شاركت في الحرب بعدما أوحى الرئيس بوش للسعودية بأن القوات العراقية ستدخل أراضي المملكة بعد إحكام السيطرة على الكويت.

وقد أطلق على هذه العملية اسم "عاصفة الصحراء" والتي تعتبر أهم محطة في فترة حكم الجمهوريين تحت رئاسة بوش الأب، وتمثلت أهداف الحرب الواضحة في منع السيطرة

---

[1] نور الدين حشود، مرجع سابق. ص383.

[2] صدام حسين عبد المجيد التكريتي الذي ينتمي إلى عشيرة البيجات (28 أبريل 1937م– 30 ديسمبر 2006م) رابع رئيس لجمهورية العراق في الفترة مابين عام 1979م وحتى 9 آفريل عام 2003م، وخامس حاكم جمهوري للجمهورية العراقية، ونائب رئيس الجمهورية العراقية بين 1975م و1979م.ينظر:.wikipedia.op.cit

[3] يوسف أحمد البساتين،الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة على الأمة الإسلامية، عالم الكتب ،الأردن،2004،ص36.

[4] ماكسيم لوفايفر،السياسة الخارجية الأمريكية،تر:حسين حيدر،عويدات للنشر والطباعة،لبنان،2006،ص72.

على البترول، لأن ذلك يمس مباشرة المصالح الأمريكية الحيوية، ما يسمح بتعزيز التواجد الأمريكي في هذه المنطقة الحيوية، وقد بدأت هذه الحرب بحملة جوية قوية على القوات العراقية في جانفي 1991م، تلاها هجوم بري في فيفري من نفس السنة، أسفر عن تراجع الجيش العراقي وتحرير الكويت، وقد شكلت أيضا عملية عاصفة الصحراء لدى الكثيرين الفرصة الثمينة لاستعادة العلاقات المدنية العسكرية الأمريكية التي تضررت كثيرا بسبب حرب الفيتنام، وهو ما عبر عنه الجنرال "كولن بول" وزير الدفاع الأمريكي السابق بقوله:"الطريقة التي تجاوب بها الأمريكيون بشكل عام مع الأزمة تمكن من طرد الأرواح الشريرة للفيتنام، وبفضل عاصفة الصحراء وقع الشعب الأمريكي في حب قواته المسلحة"[1].

يري بعض الأمريكيين أن نجاح عاصفة الصحراء لم يستغل إستراتيجيا بل أعطى انطباعا سلبيا عن الو.أ.م.التي أصبح ينظر لها كوريث للإمبريالية البريطانية، كما أن الحسم لم يكن نهائيا مع الرئيس العراقي، فكان ينبغي مواصلة العمليات لغاية الإطاحة بصدام[2].

إن اجتياح العراق للكويت وضع القوة الأمريكية على المحك ما دفعها إلى الرد بحرب الخليج الأولى، وبخصوص الصراع العربي الإسرائيلي كان يمكن لجورج بوش الأب أن يمضي قدما باتجاه فرض حل على الطرفين، ولكنه لم يشأ اللجوء لممارسة العديد من الضغوط، خاصة مع نهاية عهدته، وربما أجل ذلك للعهدة الثانية التي لم تتحقق، وما يمكن ملاحظته خلال فترة حكم بوش الأب أن جل اهتماماته تركزت على قضايا السياسة الخارجية على حساب القضايا الداخلية، وهو السبب المحتمل لتدني شعبيته وخسارته للانتخابات، ما جعله يترك إرثا معقدا لمن خلفه[3].

[1] أندرو باسيفيتش، المرجع السابق، ص84.

[2] زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية ، تر: عمر الأيوبي ،دار الكتاب العربي لبنان، 2007، ص81.

[3] اندرو باسيفيتش، مرجع السابق، ص84.

ثانيا: فترة حكم بيل كلينتون[1]

خلافا للرئيس جورج بوش الأب الذي كان متيقنا من أن القوة العسكرية هي الأساس في صياغة الاستراتيجيات الأمنية، فقد تغيرت أراء الإدارة الأمريكية بقدوم الرئيس كلينتون، والذي أكد على أن امتلاك القوة العسكرية وحدها ليس كافيا للمضي قدما في قضية الانفتاح العالمي، لذلك أصبحت القوة الموسعة السمة المميزة للسياسات الأمريكية خلال التسعينات، إلا أن ذلك لم يسهم في تجنب الحروب أو التقليل منها، فقد أكدت لجنة مختصة في صياغة الأمن القومي في تقريرها عام 1999م على أن الو.م.أ و منذ نهاية الحرب الباردة اشتركت في أكثر من 40 تدخلا عسكريا مقابل ستة عشر تدخلا فقط خلال فترة الحرب الباردة بأكملها[2].

مما سبق يمكن أخذ فكرة أولية عن فترة حكم الرئيس بيل كلينتون، من خلال تقسيمها إلى فترتين، حيث ركز في الأولى على القضايا الداخلية مع عدم التركيز على السياسة الخارجية التي اعتبرها امتداد للسياسة الداخلية، ولكن بالنظر لبعض التجاذبات بين مختلف المؤسسات السياسية الأمريكية وتبادل الأدوار والتطورات العالمية، عادت القضايا الخارجية للبروز في العهدة الثانية[3] .

بدأ بيل كلينتون حملته بالتركيز على المسائل الداخلية مثل: البطالة، الفقر، الرعاية الصحية والضرائب ماساهم في نجاحه في الانتخابات، لكن الشعور بلذة التفوق الأمريكي خيمت أخيرا على كل الوعود الانتخابية، فضلا عن التركة التي خلفها بوش الأب، الذي تدخل في الصومال أواخر عهدته 1992م، معتقدا أن المهمة سهلة وأن القوات الأمريكية ستنهيها

[1] وُلد وليام جفرسون بليث الثالث؛ 19 أغسطس 1946، هو سياسي أمريكي كان الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة. تولى المنصب في السادسة والأربعين من عمره، وكان ثالث أصغر رئيس أمريكي. بدأت رئاسته بعد انتهاء الحرب الباردة، وكان أول رئيس من جيل طفرة المواليد. وصف كلينتون على أنه ديمقراطي جديد، كانت فضيحة مونيكا لوينسكي لها تأثير كبير في حياته السياسية، وفي فترة حكمه حدثت الكثير من التغييرات بخصوص القضية الفلسطينية.ينظر :.www.elmaarifa.org

[2] أندرو باسيفيتش، المرجع السابق، ص189.

[3] نور الدين حشود، مرجع سابق، ص385.

وتنسحب قبل تولي الرئيس القادم الحكم، ولكن بحلول جانفي كان لا يزال يوجد في الصومال 25 ألف جندي أمريكي[1] .

لعل الحرب في الصومال وفي العاصمة مقديشو تحديدا والتي سميت استعادة الأمل لم تكن سهلة أبدا على الجيش الأمريكي فقد زادت حدة المقاومة من طرف ميليشيات التحالف الوطني الصومالي بإمرة " محمد فرح عيديد" ما ساهم في زيادة حدة المعارك والخسائر من الجانبين، وفي 22 أوت 1992م بعثت إدارة كلينتون نخبة من القوات الخاصة دون استشارة الكونغرس بحسم المعركة، ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، حين تمكن عيديد[2] و قواته من محاصرة الموقع، كانت النتيجة كارثية على الجيش الأمريكي[3].

كل ما سبق شكل صدمة في الشارع الأمريكي، معيدا النظر في الجدوى من التدخل في الصومال أصلا، كما عبر أعضاء بالكونغرس عن غضبهم الشديد وطالبوا بتقديم إيضاحات حول الموضوع ، أما البيت الأبيض فقد وقع عليه العبء الأكبر، حين تحولت الحرب الصغيرة التي بدأها بوش الأب واستمرت خلال حكم الرئيس كلينتون إلى أزمة سياسية من الدرجة الأولى، ما دفع بالرئيس كلنتون لتبرير موقفه والتعليق بأن الحرب في الصومال هي حرب تديرها الأمم المتحدة وأمريكا ليست إلا طرفا فيها وهو ما يجانب الحقيقة، وفي الأخير قرر الرئيس الأمريكي سحب قواته من الصومال، وأعلن عن نيته في انتهاء الوجود العسكري الأمريكي في الصومال [4].

---

[1] أندرو، مرجع السابق، ص189.

[2] ولد محمد فارح عيديد في بلدوين في إقليم هيرانعام 1934م،وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مقديشو حتى عام 1953م، وفي عام 1956م انضم إلى الكلية الأكاديمية الحربية في روما عاصمة إيطاليا، ثم أصبح مدير الشرطة في إقليم بكو لعام 1957م، ثم القائد العسكري في إقليم بنادر 1958م، ثم القائد العسكري في جوبا السفلى 1959م.

ينظر :.www.elshahid.net

[3] أندرو،المرجع السابق، ص192.

[4] نور الدين حشود، مرجع سابق، ص385.

لقد اتسمت فترة كلينتون بغياب جدول أعمال واضح ودقيق لقضايا السياسة الخارجية، ونادرا ما كانت الاجتماعات تبدأ وتنتهي في موعدها المحدد.

المبحث الثاني: المرحلة الثانية2001م-2006م

أولا:دور أحداث 11سبتمبر2001م في مكافحة الإرهاب

لم تمض 09 أشهر على تولي "جورج بوش الابن" الحكم في البيت الأبيض، حيث وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأحداث هذا اليوم غيرت الكثير من الأحداث الدولية، ويكمن الأثر الكبير للأحداث ليس فقط في الأضرار المادية الكبيرة التي حدثت في نيويورك و واشنطن العاصمة،أو في العدد الكبير من الضحايا الأبرياء الذين سقطوا في هذا اليوم، بل في التحول الكبير الذي حدث في السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001م[1].

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ونتيجة للصدمة الكبيرة التي أحدثها هذا الهجوم قامت إدارة الرئيس الأمريكي بوش الابن بإعادة تشكيل سياستها الخارجية تجاه مناطق كثيرة من العالم، ومعظم تركيزها كان منصب على منطقة الشرق الأوسط، فأعلنت إدارة بوش ما أطلق عليه " الحرب على الإرهاب، لكن هذه الحرب اتخذت طريقا مختلفا، وأفرزت نتائج مغايرة عن تلك المحددة لها سابقا، حيث لم تركز هذه الحرب على تنظيم القاعدة فحسب وهو المسؤول الأول عن الأحداث، بل تعدت ذلك لتشمل إسقاط نظام صدام حسين في العراق[2].

تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة تحول بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية، على اعتبارها أنها أجرت تحولا تجاه منطقة الشرق الأوسط عموما والعراق بصفة خاصة، حيث وصف بوش العراق بأنها إحدى دول محور الشر مع إيران وكوريا الشمالية، إضافة إلى ذلك فإن أكثر ما يميز السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001م، هو ما أطلق عليه مبدأ أو عقيدة بوش أو مبدأ بوش للحرب الوقائية، حيث تم الإعلان عن هذا المبدأ في "ويست بونيت "والمقصود به درع الدفاع الذي يمكنه حماية الو.أ.م والشعب الأمريكي

[1] فيصل مخيط أبو صليب، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج، الكويت، ط1، 2012م، ص47.

[2] أليهندرو كاستروا سبين، إمبراطورية الإرهارب، تر:وفيقة إبراهيم، بيروت، ط1،2012م، ص198.

والمصالح الأمريكية على الصعيدين الداخلي والخارجي، والذي يعمل عن طريق تعريف الخطر وتدميره قبل أن يصل للحدود الأمريكية[1].

باعتبار العالم العربي مصدر الخطر الذي يهدد الو.أ.م من وجهة النظر الأمريكية، قامت هذه الأخيرة بتغير سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد أحداث 2001م وتمثلت هذه السياسة في :

ثانيا: تطويق وعزل القوى المقاومة للمشروع

1-حركة حماس

إن الو. م.أ لا تريد أن تفشل إسرائيل بعملياتها داخل قطاع غزة كما فشلت من قبل مع حزب الله، ومن خلال ما تعرضت له غزة من اعتداءات مستمرة من قبل القوات الإسرائيلية المدعومة أمريكا،و إن قطاع غزة تعرض إلى الحصار منذ فترة، دون أن تتدخل أي جهة لإنقاذ الشعب الفلسطيني، الذي يتعرض إلى القتل والتدمير يوميا، دون أن تضع إسرائيل حسابا لأحد، حتى الدول العربية التي تنادي بالقومية تقف هي الأخرى مكتوفة الأيدي، ربما خوفا من الو.م.أ التي تعتبر مثل ذلك يتعارض مع سياستها، والتي تعبر عن السياسة الإسرائيلية التي تتخذ من الحصار والهدم والقتل والتدمير وسيلة لها لتحقيق ما تصبو إليه[2].

إن الو.م. أ وإسرائيل تحاولان أن تضغطا على حركة المقاومة الإسلامية حماس بكل الطرق، من أجل التخلي عن مقاومتها لإسرائيل، والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، حتى تتحول من عقبة إلى أداة أمريكية وإسرائيلية لتنفيذ مشروعها في المنطقة العربية والإسلامية وعلى رأسها مشروع الشرق الأوسط.

[1] فيصل مخيط، مرجع سابق، ص ص51،52.

[2] ركان السعايدة،مجلس النواب يدين العدوان والمجازر الإسرائيلية ، جريدة الرأي،العدد13662، عمان، 2008/03/03، ص03.

لقد أثمرت سياسة العزلة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية وباتت مظاهرها واضحة أمام العيان للقريب والبعيد وتمثلت تلك المظاهر فيما يلي[1]:

1-تقسيم الصف الفلسطيني إلى شقين منظمة التحرير وحماس.

2-الضغط على الدول الأوربية وتشجيعها لعدم التعامل مع حركة المقاومة الإسلامية حماس.

3- الضغط على البنوك العربية وغير العربية بعدم قبول تحويلات مالية من أي مصدر للحركة حماس.

2- حزب الله

لقد سعت الو.م. إلى الأمم المتحدة من اجل اتخاذ قرار سياسي تكسر به شوكة حزب الله، فعملت على إصدار قرار عن الأمم المتحدة رقم 1559 في عام 2004م بحق حزب الله، والذي يدعوا إلى تجريد الميليشيات اللبنانية من السلاح، فرأت إسرائيل أن هذا انتصارا باهرا لسياستها الفاعلة على الصعيد الدولي، على الرغم أن الو.م.أ. وإسرائيل إلى جانبها تدرك انه ليس بوسع القوة الأمنية اللبنانية أن تقوم بتجريد حزب الله من سلاحه، والنظام اللبناني لا يستطيع أن يجازف في زج الجيش في مواجهة المقاومة، وإذا ما فعلت فإن المؤسسة العسكرية اللبنانية قد تتعرض للتفكك وانعدام الفاعلية[2].

عندها لجأت الحكومة الأمريكية إلى سياسة إمساك العصا من منتصفها في العلاقة مع حزب الله، لإدراكها صعوبة تحقيق ما تريده بسهولة، وذلك عندما أخذ يتردد على ألسنة الكثير من الشعوب بأن المقاومة اللبنانية هي التي هزمت إسرائيل وأجبرتها على الانسحاب من الجنوب اللبناني وأنها سوف تكون داعمة للمقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي وللمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي، أو على الأقل تقدير أن هاتين المقاومتين سوف تحذوان حذو المقاومة اللبنانية في مقارعة الاحتلال الأمريكي الذي حطت رحاله على ارض الرافدين

[1] سليم رايق، مرجع سابق، ص ص54-55.

[2] خالد فياض،"حزب الله بين التماسك الإيديولوجي و البرغماتية السياسية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 166، 2005م، ص 192.

وبالتالي تكون المقاومة اللبنانية نموذج للمقاومة هناك، ولتعكير صفو الحياة السياسية في لبنان، اتخذت .الو.م.أ من عملية اغتيال الحريري والإتهامات الموجهة لهذا الطرف وذلك من المحكمة الدولية سبيلا للتدخل في الشأن اللبناني سياسيا، وظهر هذا جليا من الحراك السياسي المضطرب في لبنان[1].

3-النظام السوري

واجهت سوريا واحدة من أعقد الأزمات التي واجهتها منذ فترة طويلة، فقد تعرضت في الآونة الأخيرة إلى ضغوط سياسية خارجية استهدفت تغيير طبيعة العلاقة بينها وبين لبنان، حيث أن لبنان كان ولا يزال يشكل بالنسبة لسوريا مسرحا سياسيا وجغرافيا في آن واحد، وحاولت الو.م.أ أن تستخدم كل قواها من أجل الضغط على سوريا وإخراجها من لبنان، وكسر الترابط الوثيق بين الدولتين وهذا يعتبر تحجيما للسياسة السورية[2].

لقد استهدفت الو.م.أ سوريا بالأساس، لأن الأهداف الأمريكية كانت من وراء هذه الضغوط تتجاوز مجرد الضغط على دمشق للخروج من لبنان لأن هذه الأهداف كانت ستنفذ إذا تستدعي الأمر قرارا دوليا، لكون الهدف الأساسي الذي تبحث عنه واشنطن هو إعادة هيكلة المنطقة من جديد، وبناء منطقة الشرق الأوسط ككل وفق رؤية أمريكية خالصة، وإذا ما فشلت الضغوط الأمريكية بصفة سريعة على سوريا، فستؤدي إلى إضعاف مقاومة دمشق بصفة خاصة لذلك المشروع، ويؤدي إلى تغاضيها ولا تعارض تنفيذه، ثم ما تلبث أن تنخرط فيه بشكل فعلي في مرحلة لاحقة[3].

حاولت الو.م.أ وإسرائيل اتهام سوريا في مقتل الرئيس اللبناني السابق رفيق الحريري، وقد استغل أصحاب المصالح في لبنان هذه الفرصة، فقاموا بتوجيه أصابع الاتهام إلى سوريا

[1] مصطفى مرسي،" الحديث اللبناني وتقو يوم تداعيات التباينات المذهبية، السنية الشيعة"، مجلة شؤون عربية،العدد 128، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2006، ص19.

[2] خليل العنابي "القرار 1701 دلالات ومداولات "، مجلة السياسة الدولية، العدد166 ،القاهرة، 2006، ص 105.

[3] سامح راشد، "سوريا ولبنان حسابات تقليدية وتحديات جديدة"، مجلة السياسة الدولية، العدد100، القاهرة، 2005، ص162.

بأنها الجهة التي قتلته أو ساعدت على قتله، فتلقت الو.م.أ ذلك الخبر باعتباره هدية من السماء من أجل إدانة سوريا، وتنادي المجتمع الدولي بتوجيه من الو.م.أ لنصرة لبنان، وإرسال لجنة تحقيق إلى سوريا[1].

ثالثا : كسب ولاء الأنظمة السياسية الإقليمية وتطوعها

1- النظام التركي

لقد سعت الو.م.أ إلى اختيار الموقف التركي، لحسم موقف هذه الدولة الذي يكاد يكون مترددا بين السير في ركاب الو.م.أ وبين أن يتخلف عن السير في ركابها، وقد كانت الفرصة سانحة لها عندما طلبت الو.م.أ كأول محاولة اختبار من تركيا، التصديق على مذكرة نشر القوات الأمريكية على الأراضي التركية من أجل فتح جبهة شمالية في حربها ضد العراق سنة 2003، وقد رفضت تركيا ذلك، عندها ساد التوتر في العلاقات الأمريكية التركية، ورغم التصريحات التي صدرت عن المسؤولين الأتراك لترطيب الأجواء، إلا أنها لم تلق آذانا صاغية من الجانب الأمريكي [2].

فأرادت بعدها الو.م. أ إدارة الظهر للعلاقات التركية مترجمة ذلك بالاقتحام المفاجئ الذي قامت به الو.م.أ من خلال قواتها لمقر الوحدة العسكرية التركية الخاصة في مدينة السليمانية شمال العراق، واعتقال أحد عشر عسكريا تركيا بزعم تخطيطهم لعمليات عسكرية هناك، وتمت معاملتهم معاملة سيئة، الأمر الذي حدا برئيس هيئة الأركان التركي " حلمي أوزكوك" إلى القول في تصريح له:" إن عملية الاقتحام الأمريكية هذه قد داست شرف تركيا وجيشها[3]"

إن الو.م.أ أخذت تتقرب أكثر من أنقرة، وعملت على إغرائها، وذلك باستغلال حوادث التفجيرات التي عزيت إلى حزب العمال الكردستاني في بعض المدن التركية، فوقفت الو.م.أ

[1] خليل العناني، مرجع سابق، ص104.

[2] وليد أبو مرشد،" العراق مقدمة الشرق الأوسط الكبيرة"، جريدة الشرق الأوسط ، العدد9231، السعودية، 2007، ص03.

[3] طه عودة ،"العلاقات التركية الأمريكية"، مجلة المجتمع، العدد156، الكويت، 2003، ص16.

إلى جانب تركيا، وإن كانت وقفة غير جادة إلا أنها على أقل تقدير كانت مساعدة تتمثل بأن غضت الو.م.أ نظرها عن العمليات العسكرية التركية التي قامت بها القوات العسكرية في شمال العراق، ودخول هذه القوات إلى الأراضي العراقية، إن هذا الموقف الأميركي ما هو إلا خطة سياسية إغرائية لجعل تركيا تتماشي و طلبات الو.م.أ ومشروع الشرق الأوسط الجديد أحد هذه الطلبات[1].

2- النظام الإيراني

رأت الو.م.أ في إيران بعد رحيل الشاه أنها دولة قد خرجت عن الخط السياسي الأمريكي المرسوم لها، وبالتالي أرادت الو.م.أ الإيقاع بهذه الدولة منذ اليوم الذي جاءت فيه الثورة الإسلامية بالإمام الخميني كزعيم سياسي وروحي، ووصفها الزعامة الإيرانية الحاكمة ضمن سياق إعلامها بالشيطان الأكبر، ومرغت الكرامة الأمريكية بإتخاذ الرهائن الأمريكيين ممن كانوا في سفارة أمريكا زمن الشاه في طهران واعتبارهم يعملون في وكر تجسس على إيران لحساب جهات أخرى وفي مقدمتها الو.م.أ نفسه،ا لذا أوقعت حربا ضروسا مع جارتها العراق دامت ثماني سنوات وكانت العراق وللأسف قد خاضت حربا نيابة عن أمريكا[2]"

كما أن الو.م.أ أخذت تحاصر إيران من ناحية امتلاكها للسلاح النووي الذي يعد للأغراض السلمية،وصعدت الموقف إلى حد اتخاذ قرارات بهذا الشأن تتضمن فرض الحصار على ايران لكونها طرقت هاذا الباب.[3]

لم تكن إيران ببرنامجها النووي يوما من الأيام هي الشاغل الأكبر للإدارة الأمريكية، بل اتخذت مكانا يعلق عليها فشل الإدارة الأمريكية في العراق، وما هي إلا محاولة لصرف الأنظار عما يحدث داخل الساحة العراقية، لقد صورت إيران على أنها هي الكارثة إذا امتلكت السلاح

[1] سليم رايق، مرجع سابق، ص57.

[2] حبيب الراوي، الجمهورية الصعبة، دار الشروق ، بيروت، 2006، ص118.

[3] عبد الفتاح بشير،"أمريكا وإيران مواجهة أم مصالحة"، مجلة السياسة الدولية، العدد32، القاهرة، 2005، ص ص166-167.

النووي، وأنها سوف تهدد مصالح الو.م.أ في المنطقة، و العرب لن يكونوا يوما في مأمن منها، وأن إمتلاك إيران لهذا النوع من الأسلحة سوف يهدد بالدرجة الأولى إسرائيل وسوف تقوم بمهاجمتها، وفي هذا التوجه ذكر أكثر من مرة الرئيس الإيراني أن إسرائيل ستمحى من الخارطة في حال تعرضت إيران إلى أي اعتداء أمريكي إسرائيلي[1] .

3- النظام العراقي

إن احتلال العراق يمثل مصلحة اقتصادية أكثر ما هي مصلحة عسكرية، إن اهتمام الو.م.أ بضمان مصدر إضافي لحساب الخزانة الأمريكية من عائدات النفط العراقي يبدو واضحا، وخصوصا أن العراق يمتلك من الاحتياطات النفطية الكثير، وإن إنتاجه الذي نادراً ما يتجاوز 3.5 مليون برميل يوميا يمكن زيادته إلى 6 ملاين برميل يومياً باستثمارات مناسبة كما، وتعتبر تنمية موارد العراق النفطية طريقة منطقية لزيادة عملية تنويع مصادر الواردات للو.م.أ وهذا هدف مرغوب لدى الشركات النفطية الأمريكية، التي تضغط على صناع السياسة الخارجية الأمريكية، وهذه الشركات لها أهمية في عالم السياسية الأمريكية، ولا ننسى دورها في تمويل معارك الرئاسة الأمريكية، كما أن الزعامة الأمريكية الحالية لها اهتمامات نفطية بشكل واسع[2].

وظل العراق يعاني من الأوضاع الاقتصادية السيئة التي فرضتها عليه الو.م.أ حتى عام2003م، وكان العراق في وضع لا يحسد عليه قبل توالي الأزمات عليه، وسرعان ما وقع تحت السيطرة الأمريكية التي أصبحت تضع يدها على كافة موارده الاقتصادية، وهذه الأداة أداة الحصار التي حاولت الو.م.أ استخدامها للضغط على العراق، من أجل تطويعه للسياسة الأمريكية في المنطقة، لكونه ظل يشكل عقبة في وجه السياسة الأمريكية، وبالتالي فالو.م.أ تسعى إلى إضعاف هائل للحكومة المركزية في العراق هو خصخصته، وخصخصة البترول لا

[1] محمد السعيد إدريس، أفاق التنسيق مع إيران وتركيا ، مركز البحوث والدراسات، القاهرة، 2003، ص193.

[2] روبرت مابرو، نفط الخليج في خريطة جديدة لإمدادات النفط العالمية مركز الإمارات للبحوث والدراسات، أبو ظبي، 2006، ص 322.

تعني أن ملكية هذا البترول ستعود إلى العراقيين، ولكن الشركات الأمريكية هي التي ستحظى وتتصرف به من حيث إنتاجه وتصديره والتحكم في أسعاره، حتى إنها من خلال سيطرتها على هذا المورد الاقتصادي، تصبح ذات قرارات تتداخل مع قرارات الحكومية الأمريكية، وتعرض إدارتها على ما يجب أن تتخذه الحكومة مستقبلا، وبالتالي فإن الشركات ستصبح محددا من أهم محددات القرارات الحكومية[1].

[1] السيد مصطفى كامل، برنامج التغيير السياسي بعد العدوان على العراق، مركز البحوث والدراسات، القاهرة، 2003، ص75.

الفصل الثاني

التنافس الأمريكي الأوربي في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول:ميادين التنافس الأوروبي الأمريكي

المبحث الثاني: القوى الجديدة المنافسة في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول: ميادين التنافس الأوروبي الأمريكي

أولا: الميدان الاقتصادي

تعتبر السياسة الأمريكية أن الجزء المهم في الاقتصاد الأمريكي هو الاهتمام بالمؤسسات والشركات النفطية الكبرى، باعتباره جزء لا يتجزأ من مصالح الو.م.أ في العالم بصفة عامة ومنطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة، وبناءا على ذلك فهي مرتبطة بالسياسة الرسمية للو.م.أ خاصة إذا ما نظرنا أن مجموع الأموال الأمريكية المستثمرة في النفط الخليجي تبلغ 12% من مجموع الاستثمارات النفطية العالمية، والتي تبلغ 30% من مجموع الاستثمارات الخارجية، وتزداد أهمية المصالح الاقتصادية الأمريكية في دول الخليج عبر سيطرة أكبر الشركات الأمريكية في العالم على الإنتاج والتصدير النفطي في دول الخليج، إضافة إلى زيادة الأرباح والاستثمارات الأمريكية النفطية في هذه الدول.

حققت الو.م.أ سياستها الإستراتيجية تجاه المنطقة عبر التأثير في المؤسسات السياسية والاقتصادية لهذه الدول، وأدت تلك السياسات إلى مزيد من الهيمنة الأمريكية على المنطقة الأمر الذي انعكس سلبيا على منطقة الخليج العربي وجعلها تابعة على كافة المستويات[1].

إن البعد الاقتصادي الذي شمل التبادل التجاري والمشاركة الاستثمارية في مشاريع التنمية والصناعات الجديدة، يصبح مكملا للبعد السياسي فالإتحاد الأوربي يستورد أكثر من 60% من احتياجاته النفطية من منطقة الخليج العربي، وبعد احتلال العراق أصبح تأمين إمدادات النفط إلى الإتحاد الأوربي بشكل منتظم بأسعار معقولة مؤمنا، ومرتبط بمدى الارتباط بين الإتحاد الأوربي و الو.م.أ التي سيطرت على ثاني أكبر مخزون نفطي في العالم[2] .

---

[1] عز الدين محمد أحمد، "أبعاد السياسة الخارجية اتجاه منطقة الخليج العربي"، مجلة السائل، العدد27، ليبيا، 2004، ص ص 137-138.

[22] هشام زهير طافش، موقف الاتحاد الأوربي تجاه القضية الفلسطينية2003/1993، أطروحة دكتوراه جامعة الأزهر غزه، 2001، ص78.

وما يضاعف من أهمية البعد الاقتصادي في إستراتيجية العلاقات الأوربية الخارجية هو أن دول منطقة الخليج العربي كلها تمر عبر مرحلة النمو، ولديها خطط طموحة للتنمية والتوسع في إقامة المشاريع الصناعية الإنتاجية، ولا يمكن لدول المنطقة إلا أن تعتمد على الإتحاد الأوربي في الحصول على تلك الخبرات العلمية والتجهيزات اللازمة للصناعة والزراعة، وهكذا يتضح لنا أن البعد الاقتصادي متعدد الجوانب ويكتسب أهمية كبيرة ويرتبط بعلاقات قوية مع البعد السياسي وهناك تأثير واضح بين البعدين[1].

ثانيا: سياسيا أمنيا

بما أن الو.م.أ هي الطرف الخارجي الأكثر تأثيرا في سياسات المنطقة وأمنها الاستراتيجي، فإنها تعتمد بنسبة معينة على نفط الخليج في سد حاجاتها الضخمة من الطاقة، لكن ما هو أكثر حيوية هو تأمين حاجات حلفائها في أوربا وأسيا من الطاقة، إذ على سبيل المثال تعتمد اليابان على نفط الخليج بنسبة 70% من حاجاتها اليومية، وكذلك الأمر بالنسبة لأوربا الغربية، فالارتباط الوظيفي بين أمن تدفق النفط إلى الأسواق العالمية وأمن منطقة الخليج مصدر الطاقة العالمي الرئيسي، يجعل الاستقرار في هذه المنطقة من المصالح الحيوية للقوى العظمى وبالتالي تصبح لاعبا رئيسيا في أمن المنطقة، في بعض الأحيان كشريك وفي أحيان أخرى كمهيمن، ويرجع ذلك إلى اعتماد هذه الدول بدرجة كبيرة على استيراد حاجاتها النفطية و مشتقاتها من المنطقة[2].

تعتبر الو.م.أ أحد الأطراف الأكثر هيمنة على منطقة الشرق الأوسط بالرغم من الإخفاق الذريع لسياستها الخارجية، لكن هذه الإستراتيجية بقيت مستمرة، وذلك باعتمادها على الأطراف الإقليمية في الحفاظ على مصالحها (تركيا و إسرائيل) أو ما يعرف " بالتوازن عبر الشواطئ" والتي تتضمن نشر للقوات الأمريكية في محيط منطقة الخليج وفي أعالي البحار القريبة منها، والاستعداد للتدخل فقط عندما نفشل الأطراف الإقليمية في المحافظة على الوضع

[1] المرجع نفسه، ص78.

[2] عامر مصباح، العلاقات الأمريكية السعودية في عصر التحولات ، دار هومة للطابعة، الجزائر،2008، ص63.

القائم، أو ظهور تهديد جدي للمصالح الأمريكية في المنطقة، وكانت هذه الإستراتيجية منسجمة إلى حد كبير مع توجهات السياسة الخارجية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى،التي كانت ترفض أي وجود عسكري أجنبي في مياه الخليج أو على أراضيها [1].

كما يشكل البعد السياسي للمشروع امتداد للبعد الاقتصادي،حيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالاهتمامات السياسية لدول الإتحاد الأوربي في المنطقة العربية واسعة النطاق، وتتفاوت هذه القضايا السياسية من مسائل تتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون، وتأكيد ضرورة التزام الدول بمبادئ وقواعد القانون الدولي، إلى قضايا أخرى ترتبط بالحل السلمي للنزاعات الدولية ونزع السلاح ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية[2] .

عندما نقول أوربا، فإن الأمر يعني بالذات القوى العظمي فيها، وهي على وجه الخصوص: فرنسا، بريطانيا، روسيا وألمانيا، الحقيقة أن العلاقات الأمنية الإستراتيجية الأوربية الخليجية قد أخذت ثلاثة مستويات من التفاعل: مستوى التفاعل الأطلسي الخليجي، مستوى الإتحاد الأوربي الخليجي، ومستوى علاقة القوى العظمى الأوربية والأمن الإقليمي في منطقة الخليج.

إن مناقشة الدور الأوربي في استقرار أمن منطقة الخليج هو تكملة للمناقشة السابقة المتعلقة بالدور الأمريكي على اعتبار أن دور أوربا يأتي في المرتبة الثانية، وهو داعم للجهود الأمريكية، والسبب في ذلك ارتباط واستقرار أوربا في منطقة الخليج، أو بالأحرى استمرار التدفق الآمن لإمدادات النفط إلى أسواقها، وإن قوة الو.م.أ في الهيمنة على الوضع الاستراتيجي الإقليمي خاصة بعد عام 2003 [3] .

---

[1] نفسه ، ص250.

[2] مريم زكري، البعد الإقتصادي للعلاقات الأوربية المغاربية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011/2010، ص 09.

[3] مصطفى عليوي يوسف، استراتيجية الحلف الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2008، ص24.

لا ينفصل الاهتمام الأوربي الاقتصادي عن الاهتمام السياسي والأمني بمنطقة الخليج العربي وتحديدا مع دول مجلس التعاون الخليجي، كون الرؤية الأوربية لأمن الخليج العربي تنطلق من أن أمن المنطقة هو أمن نفطها قبل أمنها السياسي، ومنه ترى الدول الأوربية ضرورة اتخاذ إجراءات ووضع تصورات وترتيبات أمنية جديدة يضطلع من خلالها الاتحاد الأوربي بدور مميز في وضع تلك الصياغات الأمنية، فمقولة أمن المنطقة من أمن نفطها تعني أن تهديد النفط من الناحية الإنتاجية والتسويقية أو الأسعار يعد تهديداً لمصالح الدول الأوربية[1].

ثالثا:ثقافيا واجتماعيا

إن محاولة معرفة المصالح والأهداف الأمريكية في منطقة الخليج العربي في المجالين الاجتماعي والثقافي تقودنا إلى معرفة الرؤية الأمريكية للخليج العربي، من حيث الدراية بالمنطقة جغرافيا وتاريخيا، وتكويناتها الاجتماعية والاقتصادية منها على وجه الخصوص.

لا تقف مجالات التعاون والتعامل بين دول منطقة الخليج العربي والو.م.أ عند ذلك بل تشمل الكثير من المجالات الأخرى الثقافية والعلمية والتعليمية، إذ تطلعت دول المنطقة والو.م.أ على حد سواء إلى الإنجازات التي تم تحقيقها، وأصرت هذه الدول على المطلب العاجل لإيجاد الطرق العلمية لتقوية التعاون في ميدان التعليم بين الجامعات في كلا المنطقتين وتقوية مساهمة دول منطقة الخليج في برامج عدة وعقد اتفاقيات التعاون المشترك وتطوير التعاون في مجال الطاقة، بالإضافة إلى مشاريع البحث والتطوير والمسائل المتعلقة بالبيئة وتغيرات المناخ [2].

أما بالنسبة إلى الجانب الأوربي فإنه لا يجب أن تأخذ الأبعاد السياسية والاقتصادية في العلاقات الأوربية مع دول منطقة الخليج العربي الأفضلية في التعامل، فدول المنطقة بحاجة إلى حوار ثقافي مع دول الإتحاد الأوربي بسبب وجود الكثير من العوامل المشجعة على ذلك، وفي نفس الوقت هناك أيضا الكثير من سوء الفهم بين الطرفين بحاجة إلى إيضاح

[1] ناظم عبد الواحد الجاسور، الأمة العربية و مشاريع التفتيش، أمن الخليج العربي والعولمة، الأهلية للنشر، عمان، 1998، ص19.

[2] هشام زهير طافش، مرجع سابق، ص83.

وحوار، وهذا الحوار يحتاج إلى تعاون جاد بين الحكومات والمنظمات السياسية ليشمل المشاكل المتعلقة بسوء الفهم في وسائل الإعلام كالسينما والتلفزيون، وفي الكتب ووسائل التعليم أيضا، كما أنه بحاجة إلى فهم حوار متبادل بين مؤسسات الطرفين، مما يؤدي إلى بناء علاقة راسخة[1].

كما تسعى دول منطقة الخليج العربي إلى تفعيل الجانب الثقافي وتطالب الإتحاد الأوربي بالعمل على إظهار المساهمة العربية في الحضارة الأوربية وأن يشجع على تعلم اللغة العربية، وأن يكافح العنصرية التي تنمو ضد العرب والمسلمين بشكل عام، فقد بقيت هذه المطالب دون اهتمام من الجانب الرسمي الأوربي، والجانب الأكاديمي الذي لا يدعم إنشاء مراكز للأبحاث والدراسات بشأن الوطن العربي، وهذا المحيط شكل لنا صرحا إنسانيا مشتركا، فقد أصبح من الواجب على كل طرف في الحوار أن يعرف بثقافته خلال نطاق حوار هادئ يستهدف ترسيخ القيم الإنسانية العليا .

[1] نفسه ، ص84.

المبحث الثاني: القوى الجديدة المنافسة في منطقة الشرق الأوسط

أولا: الصين

لا يمكن عرض السياسة الصينية تجاه القضايا المتعلقة بالتجارة والاستثمار والتكنولوجيا في هذا البحث، فقد تناول العديد من الباحثين العرب تلك الموضوعات بشكل مفصل، لكنني سأركز على أبرز القضايا في العلاقات العربية الصينية المتعلقة بالتعاون الاقتصادي بين الطرفين وأبرزها:

1- في سنة 1994م وقعت شركة الصين للاستيراد وتصدير التكنولوجيا اتفاقا مع شركة بن لادن السعوديةّ لإنشاء مصنع للسماد باستثمار صيني سعودي في الجبيل بمساهمة صينية قدرها49% من رأس المال .

2- في سنة 1996م اتفقت مصر والصين على مساهمة الصين في إنشاء منطقة صناعية حرة في شمال خليج السويس تسهم الصين بحوالي % 10 من رأس ماله، لكن المساهمة الصينية لم تكتمل وصرح رئيس الوزراء الصيني شورنجوي في 1998/06/17م بأن الصين مازالت في حاجة إلى إجراء دراسات جدوى للمشروع.

3- في سنة1998م اتفقت شركة أرامكو السعودية مع شركتي أكسون الأمريكية و فوجيان الصينية على إقامة مجمع للبتروكيمياويات في إقليم فوجيان تملك أرامكو 25 % من أسهمه[1] .

منذ أن أصبحت الصين مستوردا للنفط الخام على مدى العقدين الماضيين، باتت تعتمد بشكل متزايد على إمدادات الطاقة من الشرق الأوسط (الخليج) وهي منطقة معرضة لعدم الاستقرار ولا تمتلك فيها الصين نفوذا قويا، إذ يعتمد نمو الصين الاقتصادي على الطاقة التي لا تستطيع الصين تأمينها بمفردها.

[1] محمد سليم السيد، السياسة الصينية إزاء القضايا العربية، وجهة نظر عربية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، ص155.

مما جعل بعض الدول تعمل لتصبح حليفة للصين في المنطقة، من أجل لعب دور جديد في المنطقة، يسعي البعض من هؤلاء الحلفاء إلى استخدام علاقة أقوى مع الصين لإكمال العلاقات القوية مع الو.م.أ, أما البعض الآخر فيحاول تطبيق توازن مع القوة الأمريكية، سعت الصين بحرص لإنشاء علاقات مع كل من هذه الدول[1].

ثانيا: تركيا

غيـرت تركيـا وجهـة نظرهـا مـن الغـرب إلـى دور المنطقـة العربيـة ومنهـا دول الشـرق الأوسط خاصـة دول الخليج العربـي، ومنذ السبعينيات بدأت تظهر عوامل شجعت على ذلك منها أزمة النفط في عام 1973م والتي بدت فيها دول الخليج العربي كلاعب إقليمي مؤثر في السياسـة الدوليـة، كمـا رفضـت السـوق الأوربيـة المشتركة فـي السبعينيات المطالبـة التركيـة لـدعم برنـامج التنميـة والإصـلاح الاقتصـادي وتوسيع امتيازاتها فـي السوق، وهو مـا دفـع تركيـا للعودة إلـى المنطقـة العربيـة للبحـث عـن تمويـل واسـتثمارات للنهـوض بواقعهـا الاقتصـادي المتـردي آنذاك[2].

ويمكن تلخيص أسباب اتجاه تركيا إلى المنطقة العربية فيما يلي:

- الفراغ الكبير الذي تشهده المنطقة نتيجة لانهيار ما يسمي بالنظام الإقليمي العربي إضافة إلى التهديدات والتحديات التي باتت تهدد تركيا.
- تعثر الدور الأمريكي في المنطقة، إذ نتج عن التراجع الأمريكي في المنطقة إعطاء هامش حركة للقوى في المنطقة للاستفادة منه وفي هذا الإطار تأتي التحركات التركية مع كل من إيران وسوريا ومصر والسعودية.
- تعثر الجهود الخاصة بالانضمام إلى الإتحاد الأوربي حيث لا تزال أوربا المسيحية تحمل في علاقاتها التركية تركة الصراع العثماني الأوربي، بحيث ترى أوربا بأنه لا مكان لتركيا

[1] جون ألترمان، إقامة توازن صيني في الخليج، برنامج الشرق الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، 2013، ص18.

[2] سعد حقي توفيق،" السياسة الإقليمية التركية تجاه الخليج العربي،2008/2002"، مجلة العلوم السياسية،العدد38، ص03.

في المشروع الحضاري الأوربي لكونها مختلفة حضاريا عنها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تخوف الأوربيين من أن انضمام تركيا سيجعل للإتحاد الأوربي حدودا مشتركة مع منطقة الشرق الأوسط المليئة بالنزاعات وإقحامه في سياستها[1].

ثالثا:إيران

تعد إيران من القوى المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط، فإيران تستمد قوتها وفعاليتها من تراكم عناصر القوة التقليدية لديها وعناصر القوى هذه بنيت نتيجة عاملين أساسيين:

الأول: طموحات إيران التوسعية وسعيها إلى إضفاء صفة التفوق الإقليمي على نفسها.

أما العامل الثاني: فهو التهديدات الخارجية لمشروع إيران الاستراتيجي في المنطقة والمتمثل في الو.م.أ .

تستند إيران في سعيها نحو التأثير الإقليمي على قوتها العسكرية التقليدية والتي يمكنها إذا ما سعت في تطويرها أن تصبح قوة فاعلة ومؤثرة في الشرق الأوسط، فلديها قوات يصل تعدادها مابين المتفرغ للعمل في الجيش والاحتياطي إلى أكثر من 1.4 مليون فرد مع قوات التعبئة الشعبية، فضلا عن ذلك سعت إيران إلى تطوير برنامجها النووي الذي تصرح عنه في العلن على أنه برنامج سلمي، إلا أن الكثير من التقارير تشير إلى أن إيران تطمح إلى امتلاك السلاح النووي الذي من شأنه أن يزيد من قوتها ونفوذها كقوة إقليمية مهيمنة[2].

بروز القوة الإيرانية هذا جاء بعد انتهاء حالة توازن القوى في منطقة الخليج العربي باحتلال .الو.م.أ العراق وتدمير قوته العسكرية، وبالمقابل فإن دول مجلس التعاون الخليجي الستة لا تستطيع مجاراة قوة إيران والتصدي لها بمفردها لاسيما أن إيران أقامت سياستها في المنطقة على مجموعة من الوسائل أهما:

[1] فتيحة ليتيم، "تركيا والدور الإقليمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط"، مجلة المفكر، العدد5، كلية الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، ص 214 .

[2] محمد ياس خيضر، أمن الخليج في ظل التحولات الإقليمية الجديدة، دراسات دولية، 2011، ص 145.

1-تقوية القدرات العسكرية الإيرانية من خلال تحديثها وزيادة عدد أفراد قواتها المسلحة لمواجهة أي تهديد.

2-العمل على إضعاف دول الخليج من خلال إثارة النزاعات الطائفية لاسيما في السعودية والبحرين.

3-التحكم في الملاحة وذلك واضح من خلال تهديدها بإغلاقها مضيق هرمز أو استهداف المصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة[1].

[1] نفسه، ص146.

خاتمة

خاتـمة :

من خلال دراستي للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط استنتجت عدة نقاط هامة لعل أبرزها:

إن الهدف الأول من السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط هو الضغط على الاتحاد السوفياتي ثم حلف بغداد، إذ ظهرت إستراتيجية ملأ الفراغ التي تبنتها الإدارة الأمريكية أنا ذاك والمتمثلة في مواجه المد الشيوعي في المنطقة العربية الإسلامية، ليس حبا في المسلمين بل من أجل مصالحها.

أما الهدف الثاني فكان من اجل نقل المنطقة العربية وإسرائيل من دائرة الجغرافيا السياسية إلى دائرة الجغرافيا الاقتصادية بعد الحرب الباردة، والتحالف الدولي الذي شكل ضد العراق بهدف تحرير الكويت خير دليل، حيث كان الهدف الرئيسي منه يتمثل في تعزيز أمن إسرائيل في المنطقة باعتبارها البنت المدللة للولايات المتحدة الأمريكية.

إن التجسيد الرسمي للسياسة الأمريكية تجلى واضحاً منذ إعلان وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندا ليزا رايس" عن تطبيق المشروع الشرق الأوسط الجديد إبان الحرب الإسرائيلية على لبنان، ولقد تأكدت أن المشروع ما هو إلا حلقة من الحلقات المتواصلة لسيطرة الو.م.أ و إسرائيل على العالم انطلاقا من المنطقة العربية.

إلا أن صمود حزب الله في وجه الجيش الإسرائيلي، والتمسك السوري بالثوابت القومية، ونجاح مقاومة الحركة الإسلامية" حماس" في الانتخابات التشريعية والتمسك بالتوجهات القومية التي لا ترى بالولايات المتحدة الأمريكية إلا دولة استعمارية، و أدى ذلك إلى جعل كل التوجهات الإيديولوجية في المنطقة معوقا أمام المشروع الأمريكي.

لعل الاحتلال الأمريكي للعراق كان من ورائه محاولة الدخول إلى سوريا والسعودية ومصر، خاصة أن الو.م.أ تعلم علم اليقين بأن من يستطيع أن يسيطر على الشرق الأوسط يستطيع أن يسيطر على العالم بأسره ،كما أن انشغال الو.م.أ بالملف العراقي مكن النظام

الإيراني من تحقيق النجاح والتقدم سياسيا وأمنيا وعسكريا، وأغفلت الو.م.أ الاهتمام بتركيا، مما أدى إلى تمركز جماعة من المسلمين على سلطة الحكم في تركيا، وهذا مالا يعجب الو.م.أ، لأنها ترى أن الإسلام وأهله معوق من معوقات مشاريعها في الشرق الأوسط.

لقد استخدمت الو.م.أ عدة أدوات لإضعاف كل المعوقات التي واجهتها في تطبيق سياستها في المنطقة، لكنها لم تنجح في تطبيق سياستها كما خططت لها.

وهذا ما يجعلني أطرح التساؤل التالي: هل واصلت الو.م.أ بنفس الوتيرة في تطبيق سياستها في الشرق الأوسط؟ وما هي ومختلف المعيقات التي سوف تتحداها هناك؟.

قائمة

المصادر والمراجع

بيبليوغرافيا البحث:

أولا: الكتب:

1. أبو صليب فيصل مخيط،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج،ط1،الكويت،2012.
2. ثروت عمرو، المساعدات الأمريكية والتحول لديمقراطي، دار المجدلاوي للنشر،عمان، 2004.
3. إدريس محمد السعيد، أفاق التنسيق مع إيران وتركيا ، مركز البحوث والدراسات،القاهرة،2003.
4. ألترمان جون، إقامة توازن صيني في الخليج، برنامج الشرق الأوسط،مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية،بغداد،2013.
5. أندرو باسيفيتش، الامبراطورية الأمريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الأمريكية،ط1،العربية للعلوم، لبنان، 2004.
6. بريجنسكي زبيغنيو، الفرصة الثانية، ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية ، تر: عمر الأيوبي ،دار الكتاب العربي لبنان، 2007.
7. الجاسور ناظم عبد الواحد، الأمة العربية و مشاريع التفتيش، أمن الخليج العربي والعولمة، الأهلية للنشر،عمان،1998.
8. الجبر محمد،"البعد التاريخي للشرق الأوسط الجديد"، مجلة حزب البعث العربي الاشتراكي، العدد240، العراق، 2006.
9. جلير الأشقر، إستراتيجية الولايات المتحدة للهيمنة الإمبريالية للشرق الأوسط،دار الساقي، بيروت،2004.
10. الحسيني مازن والأشهب نعيم، مشروع الشرق الأوسط الكبير أعلى مراحل التبعية، دار الشروق،عمان،2005.
11. الراوي حبيب، الجمهورية الصعبة،دار الشروق ، بيروت، 2006.
12. رايق سليم، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية، جامعة الشرق الأوسط،عمان،الأردن، 2008.
13. رفعت مصطفى ،الصراع على الشرق الأوسط،مكتبة الأسد،حلب،2006.

14. السلطان جمال مصطفى عبد الله،الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط .
15. للنشر والتوزيع،عمان،2009.
16. السيد محمد سليم، السياسة الصينية إزاء القضايا العربية، وجهة نظر عربية،مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، مصر،1998.
17. شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد،دار الجيل، عمان،1994.
18. غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير ين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
19. كاسترو سبين أليهندرو، إمبراطورية الإرهاب، تر:وفيقة إبراهيم، ط1، بيروت،2012.
20. كامل السيد مصطفى، برنامج التغيير السياسي بعد العدوان على العراق، مركز البحوث والدراسات، القاهرة،2003 .
21. كسينجر هنري،هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ تر:عمر الأيوبي، دار الكتب العربية،ط1، لبنان،2002،ط1.
22. مابرو روبرت ،نفط الخليج في خريطة جديدة لإمدادات النفط العالمية مركز الإمارات للبحوث والدراسات، أبو ظبي،2006.
23. ماكس يم لوفا يفر،السياسة الخارجية الأمريكية،تر:حسين حيدر،عويدات للنشر والطباعة،لبنان،2006.
24. المشاغبة أمين وشلبي سعد شاكر، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرحلة ما بعد الحرب الباردة،دار الحامد،الأردن،2012.
25. مصباح عامر، العلاقات الأمريكية السعودية في عصر التحولات ، د،هومة للطابعة،الجزائر.2008.
26. منصور محمود ممدوح مصطفى ، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط،مصر،1995.
27. المسيري عبد الوهاب، المؤمراة الاستعمارية الصهيونية على فلسطين، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2004.

28. يونس علي فايز، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.جامعة الشرق الأوسط،الأردن،2011.
29. يوسف أحمد البساتين، الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة على الأمة الإسلامية، عالم الكتب ،الأردن،2004.
30. يوسف مصطفى عليوي، إستراتيجية الحلف الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2008.

ثانيا: المجلات:

1. أبو مرشد وليد،" العراق مقدمة الشرق الأوسط الكبيرة"، جريدة الشرق الأوسط ، ع9231،السعودية، 2007.
2. أحمد عز الدين محمد، "أبعاد السياسة الخارجية اتجاه منطقة الخليج العربي"، مجلة السائل، ع27، ليبيا،2004.
3. إدريس محمد السعيد، الخليج و الأزمة النووية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد165، القاهرة،2006.
4. بشير طه عودة ،"العلاقات التركية الأمريكية"،مجلة المجتمع،ع1564،الكويت، 2003.
5. بشير عبد الفتاح ،"أمريكا وإيران مواجهة أم مصالحة"،مجلة السياسة الدولية،ع،32،القاهرة، 2005.
6. توفيق سعد حقي،" السياسة الإقليمية التركية تجاه الخليج العربي ،2008/2002"، مجلة العلوم السياسية،ع،38،.
7. حشود نور الدين،"الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة"،دفاتر السياسة والقانون،ع9،ورقلة،جوان2013.
8. خيضر محمد ياس، "أمن الخليج في ظل التحولات الإقليمية الجديدة"، دراسات دولية ،2011.
9. راشد سامح، "سوريا ولبنان حسابات تقليدية وتحديات جديدة"، مجلة السياسة الدولية، ع100،القاهرة، 2005.
10. السعايدة ركان، "مجلس النواب يدين العدوان والمجازر الإسرائيلية"، جريدة الرأي،عدد، 13662 عمان،2008/03/03.

11. العنابي خليل، "القرار 1701 دلالات ومداولات "، مجلة السياسة الدولية، ع 166 ،القاهرة، 2006.
12. فياض خالد،"حزب الله بين التماسك الإيديولوجي و البرغماتية السياسية"، مجلة السياسة الدولية،ع 166،القاهرة، 2005.
13. ليتيم فتيحة،"تركيا والدور الإقليمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط" مجلة المفكر،ع5، كلية الحقوق ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2009.
14. مرسي مصطفى،" الحديث اللبناني وتقو يوم تداعيات التباينات المذهبية"، السنية الشيعة"، مجلة شؤون عربية،العدد128،جامعة الدول العربية،القاهرة، 2006.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. طافش هشام زهير،موقف الاتحاد الأوربي تجاه القضية الفلسطينية1993/2003،أطروحة دكتوراه جامعة الأزهر غزه،2001.
2. زكري مريم،البعد الاقتصادي للعلاقات الأوربية المغاربية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية،جامعة تلمسان،2010/2011.

رابعا: الموسوعات:

1. موسوعة مقاتل من الصحراء.

خامسا المواقع الإكترونية :

www.google.com/search/q=الشرق الأدنى
www.eldjazeera.net
www.elma3rifa.org
www.wikipedia.com
www.elmawdoo3.com
www.arabic.rt.com/news/806024

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي **المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط**	
المبحث الأول:الشرق الأوسط	
أولا:الجذور التاريخية لمشروع الشرق الأوسط	06
ثانيا: مفهوم الشرق الأوسط	09
المبحث الثاني: أهمية منطقة الشرق الأوسط	
أولا: الأهمية الإستراتيجية	12
ثانيا: الأهمية الاقتصادية	13
المبحث الثالث: أهداف المشروع	
أولا: نشر الديمقراطية	15
ثانيا: السيطرة على الاقتصاد	16
الفصل الأول **استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في تنفيذ مشروعها**	
المبحث الأول: المرحلة الأولى1989م-2001م	
أولا: فترة حكم جورج بوش الأب	19

ثانيا: فترة حكم بيل كلينتون	22
المبحث الثاني: المرحلة الثانية2001م-2006م	
أولا:دور أحداث 11سبتمبر2001م في مكافحة الإرهاب	25
ثانيا: تطويق وعزل القوى المقاومة للمشروع	26
ثالثا : كسب ولاء الأنظمة السياسية الإقليمية وتطوعها	29
الفصل الثاني **التنافس الأمريكي الأوربي في منطقة الشرق الأوسط**	
المبحث الأول: ميادين التنافس الأوروبي الأمريكي	
أولا: الميدان الاقتصادي	33
ثانيا: سياسيا أمنيا	34
ثالثا:ثقافيا واجتماعيا	36
المبحث الثاني: القوى الجديدة المنافسة في منطقة الشرق الأوسط	
أولا: الصين	38
ثانيا: تركيا	39
ثالثا:إيران	40
خاتمة	43
ملاحق	46
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس المحتويات	57

تم بحمد الله